نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ذو الحجة 1432 هـ | 11-2011 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



على خطى الغرب

لفضيلة الشيخ

إبراهيم الربيش (حفظه الله)

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ١٨ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم
تفريغ الإصدار الصوتي

على خطى الغرب

للشيخ المجاهد/ إبراهيم بن سليمان الربيش
(حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
22 ذو الحجة 1432 هـ
18/11/ 2011 م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين، أما بعد؛
في الأيام الخالية ابتهج الإعلام السعودي وصحافته وسدنتها بالقرار الذي أصدره عبد الله بن عبد العزيز، مُقِرًّا مشاركة المرأة في مجلس الشورى ومجالس البلديات، وعظمت البهجة في تلك القنوات، وظهرت آثار الفرحة على الألسن الليبرالية واعتبروه نصرًا ساحقًا، إذ نالوا ما كانوا يظنون بينهم وبينه مراحل طويلة.
لقد أعطي هذا القرار كثيرًا من المساحة في الساحة الإعلامية، وشُغِلت به القنوات تعليقًا وتحليلاً، واستُضيفت له شخصيات من مختلف الاتجاهات والمذاهب، وكثُر في ذلك الكلام.
ولكنّ الذي يظهر للمتأمِّل أنّ هذه المجالس عديمة النفع، فما الفائدة من شورى لا يشارك فيها إلا من يوافق هوى صانع القرار، حيث إنّ مجلس الشورى يعيّن أعضاؤه تعيينًا، إضافةً إلى أنّ شوراهم مجرَّد تصويت ولا يُستشارون إلا عندما يشاء ولي أمرهم.
ألم يكن من الأولى أن يُستشاروا في القرار الذي يخص مجلسهم؟
ولكن ذلك دليلٌ على أنها شورى وجودها كعدمها.
أما مجالس البلديات فلم ينتفع الناس منها في الفترة السابقة، فماذا استفدنا من الرجال حتى نستعين بالنساء؟ وإذا فرضنا أنّ لها جدوى فما هو الداعي إلى العجلة في إصدار هذا القرار في هذا الوقت مع أنّ المشاركة ستكون في الدورة القادمة، فقد كان بالإمكان الانتظار حتى يقرب الميعاد، وإنما أراد المعتوه أو أُريد منه وهو لا يشعر أن يسجِّل هدفًا لصالح الليبراليين قبل أن تعاجله المنيّة حيث بدأت صحته تتدهور ولعلّه يهلك قبل أن يصدر هذا القرار.

إنّ الليبراليين ينظرون إلى أيام معتوههم على أنها مرحلةٌ ذهبيةٌ قد لا يجدون مثلها حيث أنه يسير في ركب الغرب سيرًا حثيثًا، ويرى التقدم والنجاح في تقليدهم في كل شيء، مع العلم أنّ غيرهم من ذوي

القرار لا يخالفونه في الـرأي لكنهم أقـل حمقًـا منه، إذ يُدركون أنّ مسايرة الغـرب بهـذا الشـكل السـريع يعجِّل فضيحتهم فقد يظهـر من سـوءتهم مـا يعجـز علمـاؤهم عن ستره.

بعــد صــدور هــذا القــرار كثُــر النقــاش بين التيــارين الموصوفين بالتيار الإسلامي والليبرالي، كان هناك أخذٌ وردٌ وقيل وقـال، ولقـد كـان الليـبراليون جـرآء بمعـنى الكلمـة، ويكفي داعمًـا لهم ورافـدًا أنهم في صـف ولي أمرهم الذي لا يجرؤ أحدٌ على تخطئته.
ليست هذه المرة الأولى، فقد كثرت الحالات التي يتخـذ فيهـا المعتـوه قـرارًا لصـالح الليبرالـيين ويكـثر بعده النقاش، وعلى إثر ذلك يظهر الضعف الشديد الـذي بُلي بـه المنتسـبون إلى التيـار الإسـلامي من المنقـادين لسـلطان آل سـعود، حيث ظهـر إفلاسـهم وتبعيَّتهم للنظام، ولقد كانت قاصمة ظهـورهم عنـدما ادّعى ولي أمرهم أنه قـد اسـتفتى العلمـاء من هيئـة كبـار العلمـاء وخارجها، فلم يستطع سـوادهم الأعظم أن يكـذِّب تلـك الدعوى، إذ كيف يكذِّبونها وقـد ادّعاهـا عنـدما أراد هـدم التوحيد بالدعوة إلى تقارب الأديان؟
لم يكذِّبوا تلك فكيف يكذِّبون هذه وهي دونها بكثير.
لقد طفِق هؤلاء يحاولون رد هذا القرار بالأسلوب الـذي لا يعرِّضهم لسخط ولاة أمرهم، كان أجـرأهم من يقـول بأن فلانًا وفلانًـا من هيئـة كبـار العلمـاء لم يؤخـذ رأيهم في القضـية، ولقـد كـان من المضـحك المبكي محاولـة أحدهم إثبات خطأ هذا القرار بأنّ فهد بن عبد العزيز لم يتّخذه، ففي فقه التابعين لآل سعود لا يُسـتدل على آل سعود إلا بآل سعود.
لقد أكثر أولئـك من الخصـام وطـال نقاشـهم، ولم يكن فيهم من يتجرأ فيشكك بنصح ولي أمـره للمسـلمين أو يصـفه بالسـاعي خلـف الغـرب أو يعيب عليـه سـماعه لمشورات الليبراليين أو حتى يعذره بتأثيرهم عليه.
تأملت في كلا الفريقين فلم أجد بينهمـا كثـير فـرق، إذ يتفق الجميع على عدم الاعـتراض على آل سـعود مهمـا كان الجـرم، وإن كـان لا بـد من الاعـتراض فليكن وفـق الضـوابط السـعودية، وذلـك بخطـابٍ يرفعـه إلى مـا يسـمونه المقـام السـامي، يبـدأ بعبـارات الثنـاء ويُختم

بألفاظ الدعاء، ثم وبعد الاتفاق على هذا الأساس يُترك المجال لكلا الفريقين بالكلام داخل الخطوط الحمراء، فلا بأس من الحديث عن خللٍ في شارعٍ أو نفقٍ، أو شيءٍ من النقد لوزيرٍ أو مسؤولٍ غير كبير، ثم يتفق كلا الفريقين على أنه يُغضّ الطرف عمّا كان من دينه ولا يوافق هوى آل سعود، فلا الليبراليون يستطيعون الحديث عن الديمقراطية -مثلاً- لأن آل سعود يرونها نهاية استبدادهم الذي ليس له حدود، ولا الإسلاميون يستطيعون الدعوة إلى الجهاد ولا إنكار السياسات الخارجية الموالية لأمريكا ودول الغرب ضد الإسلام والمسلمين، أو إنكار القوانين الوضعية التي بُليت بها بعض الوزارات، أو المجاهرة بإنكار الربا وبيان أنّ الهيئات التي تحكم في قضاياه محاكم طاغوتية يجب الكفر بها، ولقد كان صمتهم عند دعوة تقارب الأديان أكبر دليلٍ على ذلك، فاتفق الفريقان من إسلاميين وليبراليين على إسلامٍ سعودي يقوم على أساس عدم الاعتراض على زللٍ الأمراء مهما عظُم، ثم يكون الخلاف فيما سوى ذلك، فيتناقش الفريقان في قيادة المرأة وفي الاختلاط وفي عضويتها لمجلس الشورى... إلى آخر تلك القضايا التي يسمح بها ولي أمرهم مما لا يمس سلطانه.

إنّ من يريد أن يُضحك الناس يقول لهم إنّ هذا القرار بإدخال المرأة إلى مجلس الشورى لصالح البلد، فلو كان متّخذه يريد مصلحة البلد لعالج المشاكل المهمّة التي تتعقّد يومًا بعد يوم، ففي الوقت الذي يشكو فيه الشباب من البطالة تُبعثر أموال الأمة في ما يضرها، فعشرة ملايين دولار لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة، وفي مكالمةٍ واحدة تُعطى السلطة الفلسطينية مائتي مليون دولار لدعم مشروع الدولتين الذي يقضي ببيع أجزاءٍ كبيرةٍ من فلسطين لليهود مقابل السلام المزعوم، أكُلُّ هذا المبلغ وبهذه السهولة في مكالمةٍ واحدة مع أنّ أصحاب الحقوق من الشعب يهانون ويطال وقوفهم ولا ينالون حقوقهم إلا بعد أن يعاملوا معاملة أهل الذمّة.

وكذلك يُرسل التموين إلى القوات اليمنية التي تقتل المسلمين في اليمن وتشرِّدهم من بيوتهم، وقد ضبط

المجاهدون كميّاتٍ منها وعرضوها في الإعلام.
لو أراد متّخذ القرار إصلاحًا لنظـروا في قضـية الأسـرى في سجون الداخلية، والتي أصبحت مصيبةً لا ينكرهـا إلا متعامٍ أو أنانيٍّ يرضى لإخوانه ما لا يرضاه لنفسه، حـتى تحدّثت عنها وسائل الإعلام الخارجيـة، عشـرات الألـوف في سجون آل سعود وما نقموا منهم إلا القيام بما أمـر اللــه والمطالبــة بحقهم الــذي شــرعه اللــه، يُــتركون لسنواتٍ طـوال كثـيرٌ منهم بلا محاكمـة مـع أنّ الجلّاد لا يعجز أن يجد من القضاة من يحكم لهم بمـا يهـوى، لكن زيادةً في الاستكبار، ومنهم من يُحكم عليه وتنتهي مدة حكمـه ولا يـزال سـجينًا، ومن طـالب بـالإفراج عنهم أو تابع قضيّتهم فهو مهددٌ بأن يلقى مـا لقـوا من السـجن والأذى فضـلاً عن التظـاهر لتبـيين قضـيّتهم للمطالبـة بالإفراج عنهم فهو جريمةٌ لا تُغتفر.

لقد شعرت بالذل الشديد وأنا أقـارن حالنـا أهـل السـنة بحال الرافضة في القطيف فأجد الفرق العظيم بين ما فعلـوا ومـا فعلنـا ومـا عومِـل بــه الفريقـان، يتظـاهر الرافضـة ويرمـون على الجنـود الرصـاص الحي وقنابـل المولوتـوف، ويُصـاب من الجنـود أحـد عشـر بـاعتراف وزارة الداخلية، ويُفــــرَّج عن أســــراهم وتُقــــام لهم الاحتفالات العلنية، ويُكرمونهم ويصفونهم بالمجاهدين، ويعلنون أنّ هذه كرامة لا مكرمـة في إشـارةٍ إلى أنـه لا فضـل لأحـدٍ في فكـاك أسـراهم، ويقـوم خطيبهم على المنــبر ويتكلم كلام الندِّ لــوزارة الداخليــة ليُــدين ظلم الداخليــة وجورهــا لا يخشــى أحدًا، وفي مقابــل ذلــك تتظـاهر نسـاء أهـل السـنة مطالبـاتٍ بفكـاك أسـراهن فيـواجَهن بالضـرب ويتم نقلهنّ إلى سـجن الحـائر في دلالةٍ على فساد المروءة بعدما فسد الـدين عنـد زبانيـة نايف بن عبد العزيز، ويُسجن أحد مشايخ أهـل السـنة لا لشيء سوى أنه انتقد التـويجري مستشـار الملـك، فـأي ذلٍ فوق هذا الذل؟! كل هذا وغيره دفع أحد الــدعاة من أهل السنة إلى أن يكتب مقـالاً يقـول فيـه "ليتـني كنت شــيعيًا" ولا عجب فــأنت تــرى الحكومــة تتلطّــف مــع الرافضة تلطفًـا عجيبًـا، مـع أنهـا تعلم عمـالتهم لإيـران وتبعيتهم لها، وأمـا أهـل السـنة فمن لم يوافـق هواهـا فالويل له ثم الويل، فقـد امتلأت منهم السـجون وليس

لهم بواكي.
ألا نرى الفرق الكبير في تعامل الداخلية مع خطيب الرافضة الذي سلف ذكره وتعاملها مع الشيخ خالد الراشد -فك الله أسره-؟
إنّ السبب في ذلك هو أنّ وزارة الداخلية لا تعرف اللطف ولا تفهم أسلوب الأدب وإنما تفهم لغة القوة وأسلوب التصعيد، ففي سبيل مجابهة ظلمِ وزارة الداخلية ولأجل كفِّ أذاها تخاذل أهل السنة حتى أُخِذوا واحدًا واحدًا، وكل واحدٍ يقول إنما أُكِلت يوم أُكِل الثور الأبيض، ولو أنّ كل واحدٍ أحسَّ بما يحسه أخوه ووقف معه وشاركه همّه لانتهت المشكلة من زمن أو خفّ الأثر على الأقل، وأما الرافضة فقد تكاتفوا في مواجهة ظلم الداخلية ووقف بعضهم مع بعض فكان ذلك مصدر رعبٍ لوزارة الداخلية فكانت تتقي ثورتهم بقدر ما تستطيع.

أما إني وإن كنت أدعو إلى أنّ السبيل الأقوى لفكاك الأسرى هو الجهاد لأن ما أُخِذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، ولكني أقول إن لم يكن ذلك فلا أقل من أن يستمر الناس في التجمع أمام الداخلية بشكلٍ دوري حتى يجدوا حلاً لهذه القضية، وإذا سُجِن البعض أو استُعمِلت القوة ضدهم فلا بد من الصمود، إذ لا بد من طليعةٍ تضحي لينعم من بعدهم، أما إذا كان كل واحدٍ ينتظر التضحية من غيره لينعم بالفرج ويكون في مأمنٍ إن حصل بلاء فسنبقى كما نحن، بل سيزداد الأمر سوءًا، وإنّ هذه أنانية لا تليق بالمسلمين.

لقد أثبت الواقع أنّ إرادة الشعوب لا تكسرها الجيوش مهما كانت قوية، فلا بد من إرادةٍ مقدمة وعزيمةٍ صلبة تثبت أمام زبانية ابن سعود، كما نجحت إرادة أهل تونس في طرد ابن علي، وإرادة أهل مصر في سجن حسني، وإرادة أهل ليبيا في قتل القذافي.
أليس من العار أن يُفلِح الروافض في فكاك أسراهم ونفشل نحن في فكاك أسرانا أو حتى أن يحاكموا في محاكم الداخلية محاكمةً ولو كانت جائرة؟
أليس من العار أن تُفلح بعض الشعوب في إسقاط حكّامها الطغاة المستبدين، ونفشل نحن ليس في

المطالبة بفكاك أسرانا وإنما في المطالبة بأن يُجمع الأخ مع أخيه والابن مع أبيه بدلاً من تفريقهم في سجونٍ متفرِّقة فيوضع كل واحدٍ في منطقةٍ حتى يتكلّف ذووهم السفر لزيارتهم؟
إن نايف بن عبد العزيز وزمرتهم قد غرَّهم هذا الركود وهم يحكمون شعبًا يرون أنه أَلِف الاستقرار وتربّى على ثقافة المعاريض، فمن خلالها تكون المخاطبة والمطالبة، رأوا أنّ غاية الجرأة أن يُكتب خطابٌ يوقِّعه الموقِّعون بأسمائهم الصريحة ثم يرفعونه إلى ما يسمونه المقام السامي، وإن بلغوا الغاية في الجرأة نشروا بيانًا في شبكة الإنترنت، هذا ما اعتاد عليه آل سعود، أما سوى هذه الأساليب فهي حالاتٌ محدودة يتم التعامل معها بشكلٍ خاص.
ولكني أقول لهم لا يغرنّكم منهم هذا، إنّ هذا الشعب الذي تسلّطتم عليه وإن كنتم تظنون هذا فيهم، لكن لا تنسوا أنّ هذا الشعب كان وقود القتال في الجبهات التي قامت في العصر الحديث، ولقد أثبت واقع الجهاد في هذا العصر من قتال الروس في أفغانستان وإلى الآن أنّ كل جيلٍ من أجيال المجاهدين يكون أشد من الذي قبله وأصلب عودًا، ويكفي أن تعلموا أنّ هؤلاء الشباب قد خاضوا أشرس الحروب المعاصرة، وهي التي دارت في أرض الرافدين وأفغانستان ولقد كان من بسالتهم -بفضل الله عليهم- أنّ العقبات في طريقهم كثيرة وتراهم يتخطّونها ليجاهدوا في سبيل الله، وإنّ من استعصى بفضل الله على أمريكا لن يكون بإذن الله سهلاً على عملائها، خصوصًا بعد ما بدأت تلوح بوادر نهاية عهد الهيمنة الأمريكية، فستتخلى أمريكا عن عملائها وسيبقون بلا حارس.

هذا في شأن قضيّة الأسرى أما قضية المرأة فلقد بدا واضحًا أنّ المعتوه وزمرته يريدون تغريب المرأة بكل أشكال التغريب، يحبون مشابهة الغرب في كل شيءٍ مع عدم التمييز بين الحسن والقبيح.
يدلنا على ذلك أنّ المعتوه عندما أنشأ جامعته المختلطة ذكر أنها حلمه منذ خمسة وعشرين عامًا، وبالله عليكم ماذا يفهم هذا الذي لا يجيد القراءة عن تقنية هذه الجامعة وتقدِّمها العلمي؟ وماذا يعرف منها غير

الاختلاط الـذي هـو في نظـره تطـور لأنـه موجـودٌ في الغرب؟
إنّ الـواجب علينـا أن نكـون على حـذرٍ من مسـيرة التغريب، فإنّ هذه ليست بالخطوة الأولى فقد سـبقتها خطـوات، ويريـدون أن يتبعوهـا بـأُخر، فسـتكون بوابـةً لقيـادة المرأة والمطالبـة بسـفرها بلا محـرم، إذ كيـف يُعقل أنّ عضو مجلس الشـورى لا تسـتطيع الحضـور إلا بمرافقة ولي؟!
وتبعًا لذلك سيُسمح لها بالابتعاث بلا محـرم لأننـا نحتـاج إلى رفع مستوى عضـو مجلس الشـورى وقـد لا يتيسـر لها محرم، وسـيُطالب بـأن تلي تـزويج نفسـها بلا ولي، فلا يُتصوَّر أن تلي شؤون الناس وهي ممنوعةٌ من ولاية شؤون نفسها.
إنّ الواجب على المؤمنـات أن يقمن بـأمر اللـه (وَقَـرْنَ فِي بُيُـوتِكُنَّ وَلَا تَبَـرَّجْنَ تَبَـرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى)، وأن يُعرِضن تمام الإعراض عن مشاريع التغريب.
إنّ دعاة التغريب يريـدون إخـراج المـرأة من بيتهـا بـأي وسيلة، وإنّ خروجها من بيتها ولو كان لعملٍ مبـاح فلن يكـون أعظم من بقائهـا فيه، تـرعى رعيَّتهـا فـتربّي أولادها وتقوم بحق زوجها.
إنّ دعاة التغريب لو كانوا حريصـين على حقـوق المـرأة لرأيناهم يعالجون مشاكل اللائي أَسِر عـائلهنّ ولا عائـل لهنّ، أو الأرامـل اللـواتي ليس لهنّ بعـد اللـه أحـد، أو الأسـر الفقـيرة الـتي لا تجـد أجـرة بيتهـا، لكنَّمـا هـؤلاء وعلى رأسهم ولاة أمـرهم لا يعـنيهم من قضـايا المـرأة إلا ما كان فيـه تغريبهـا ومسـخها عن أصـلها، إنّ هـؤلاء وإن تظـاهروا بطيب الكلام إلا أنهم أعدى أعـداء المـرأة ولن يرضـوا عن المـرأة إلا إذا أشـبه حالهـا حـال نسـاء النصارى، نسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم، ونعـوذ باللـه من شر الأشرار وكيد الفجّار.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


غُلِبَتِ الرُّومُ
لا إله إلا الله
محمد رسول الله